بسم الله الرحمن الرحيم

MONA MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

MONA MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

MONA MAGHRABY

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

الدور السياسي والحضاري للمالكية في المغرب في عصر الموحدين (٥١٥ – ٦٦٨ هـ / ١١١٦ – ١٢٦٩م)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب

تخصص (تاريخ إسلامي)

إعداد الباحث

مطلق مصلط شبيب الزعبي

إشراف

أ.م.د/ آمال محمد حسن
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

د/ صفي علي محمد
مدرس التاريخ الإسلامي
كلية البنات – جامعة عين شمس

٢٠٢١م

﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا
مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ
ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾ صدق الله العظيم [سورة البقرة، الآية٣٢]

إلـــــى مـــــن علمتنـــــي كيـــــف أضـــــع قـــــدمي علـــــى الطريـــــق..

إلـــــى مـــــن فهمتنـــــي كيـــــف أتخـــــذ العلـــــم صـــــديق..

إلـــــى مـــــن قالـــــت مـــــا زال فـــــي الـــــدنيا رحيـــــق..

إلـــى مـــن كانـــت شـــمعة تضـــيء فـــي زمـــن أفِـــلَ فيـــه المضـــيء..

إلـــى أســـتاذَتيَّ أ.م.د/ آمـــال محمـــد حســـن، و د/ صـــفي علـــي محمـــد..

صـــــــاحبتي الخلـــــــق والحـــــــس الرقيـــــــق..

،،فلهمـــــا منـــــي كـــــل حـــــب صـــــادق ودقيـــــق،،

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

- إلى سبب وجودي والديّ العزيزين حفظهما الله وأطال في عمرهما.
- زوجتي الغالية صاحبة الخُلق الرفيع والصبر العظيم التي كانت سندًا في كل مراحل إنجاز هذا العمل.

شكر وتقدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾

صدق الله العظيم **[سورة الأحقاف آية ١٥]**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والحمد لله حمد الشاكرين على فضله وتوفيقه لي في إتمام هذا العمل المتواضع الذي يُعد من فضله وهداه، وبعد....

شكر الناس من شكر الله فقال ﷺ: «مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللهَ» رواه الترمذي، فالشكر لله تعالى قبل كل شيء.

واعترافاً بالفضل لأهل الفضل أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى لجنة الإشراف: **أ.م.د/ آمال محمد حسن**، أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد – كلية البنات– جامعة عين شمس، التي شرفتني بقبول الإشراف على دراستي والتي لم أجد من الكلمات ما يعطيها حقها، فلم تبخل عليّ بعلمها ووقتها من أجل إنجاز دراستي على أكمل وجه، حفظها الله ورعاها وجعلها ذُخراً لطلبة العلم.

وكذلك أشكر **د/ صفي علي محمد**، مدرس التاريخ الإسلامي – كلية البنات– جامعة عين شمس، لتفضلها بالإشراف على دراستي وما قدمته لي من عونٍ صادقٍ وما بذلتهُ من جهدٍ، فجزاه الله عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

وإنه من دواعي سروري أن يتفضل بمناقشة هذه الرسالة

أ.د/ **زبيدة محمد عطا** أستاذ التاريخ الإسلامي – كلية الآداب – جامعة حلوان.

أ.م.د/ **سند أحمد عبد الفتاح**، أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد – كلية الآداب – جامعة عين شمس.

وإني على ثقة بأن توجيهات سيادتهما سوف تُثري الدراسة، لهما مني كل الشكر والتقدير وأطال الله في عمرهما وجعلهما ذخراً للباحثين.

الفهرست

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	١- ١١
التمهيد: الخلفية الدينية والسياسية والتواجد المالكي فى المغرب الإسلامى قبل وجود الموحدين	١٢- ٢٠
الفصل الأول: النظريات السياسية والدولة بين الموحدين والمالكية فى المغرب الإسلامى	**٢٢- ٤٦**
– رثورة الموحدين وتعقد المشهد السياسى والدينى فى المغرب الإسلامى.	٢٢
– المناظرة بين الفريقين	٢٦
– ابن تومرت في تينملل لتنظيم الدعوة .	٢٨
– الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٢٩
– التوحيد	٣٠
– الفقه .	٣٣
– المهدية	٣٥
– المقارنة بين ابن ياسين وابن تومرت.	٣٧
– ذروة الصراع المذهبي وصمود المالكية وانتصارها.	٣٨
– العلاقة الملتبسة مع السلطة.	٤٢
– الدوافع التي بعدت بالموحدين عن اختيار المذهب المالكي مذهباً رسمياً لدولتهم.	٤٤
الفصل الثاني: الولايات الدينية والسياسية فى المغرب الإسلامى بين الموحدين والمالكية	**٤٦- ٧١**
– طبقة العشرة .	٤٧
– طبقة الخمسين.	٤٩
– طبقة السبعين .	٤٩
– ألقاب الدولة الموحدية .	٥١
– لقب أمير المؤمنين .	٥٢
– ولاية العهد .	٥٣
– لقب الأمراء .	٥٤
– نائب الخليفة.	٥٥
– الوزارة .	٥٥
– الوزير أبو سعيد بن جامع .	٥٨

الـمـوضـــــوع	الصفحة
– الحجابة .	٦٠
– التداخل بين السلطة الدينية والزمنية فى السياسة الموحدية .	٦١
– القضاء .	٦١
– قاضي الجماعة .	٦٢
– قاضي المظالم .	٦٣
– الحسبة.	٦٦
– سلطة التعزيز.	٧٠
الفصل الثالث: الدور الإقتصادى فى المغرب الإسلامى بين الموحدين والمالكية	٧٢- ٩٧
– الزكاة.	**٧٣**
– الغنيمة.	**٧٦**
– المقررات الضريبية.	**٧٨**
– الصادرات.	**٨٠**
– الجزية.	**٨١**
– أهم مصارف بيت المال.	**٨٢**
– السكة.	**٨٤**
– الوضعية الإقتصادية للأراضى الزراعية.	**٨٨**
– الصناعة والتجارة.	**٩١**
الفصل الرابع: المالكية والأوضاع الاجتماعية والفكرية فى المغرب الإسلامى فى عصر الموحدين	**٩٩ ــ ١١٦**
– دولة الموحدين بين شيوع الترف والموقف الفقهى المالكي.	٩٩
– الحياة الفكرية.	١١٠
– التصوف والمتصوفة.	١١٣
– الفقهاء والسلطة.	١١٤
الخاتمة	١١٧- ١٢٢
الملاحق	١٢٣- ١٢٦
المصادر والمراجع	١٢٧- ١٤٢
الملخص العربي	١٤٣- ١٤٥
الملخص الإنجليزي	1-3

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يأتى الحديث عن المذهب **المالكي** كواحد من أبرز المذاهب الدينية فى العالم الإسلامى، وفى حقيقة الأمر فإن هذه الدراسة تناقش المذهب **المالكي** ليس فى سياقه الدينى بل فى حضوره السياسى والإجتماعى والثقافى والإقتصادى فى المغرب الإسلامى عصر دولة الموحدين، حيث كان المذهب **المالكي** هو الحضن والملاذ الذي لجأ إليه سكان بلاد المغرب، لكي يحتموا من التيارات الفكرية والمذاهب والانحرافات الدينية التي وجدت طريقها إلى المغرب لبعده عن مركز الخلافة وانعزاله، حتى أصبح وحدة المغرب بمثل قومية مغربية خالصة، فمن كان يدين بالمذهب **المالكي** احتضنته القبائل المغربية، ومن مال إلى غيره لفظته القبائل المغربية واستوجب طرده، ونُبِذ من المجتمع المغربي **المالكي**، نضف إلى ذلك أن الإمام مالك بن أنس بلغ في علمه للحديث والسنة مبلغًا لم يصل إليه أحد من أئمة المذاهب الأخرى.

فقد تعرّضت **المالكية** بالمغرب الإسلامي للعديد من المحن والأزمات رغم ما له من قوة كبيرة وحضور إجتماعى طاغى، ومن هذه المحن ما حدث قبل فترة الدراسة للمالكية على يد الإسماعيليين[١]، فقتلوا منهم الآلاف، وأخذوا كثيرا منهم إلى دار النحر

---

(١)الإسماعيلية: هم الذين قالوا: الإمام بعد جعفر إسماعيل بن جعفر، ثم قالوا بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر، وأنكروا إمامة سائر ولد جعفر، ومن الإسماعيلية انبثق القرامطة والحشاشون والفاطميون والدروز وغيرهم. وللإسماعيلية فرق متعددة وألقاب كثيرة تختلف باختلاف البلدان، إذ لهم كما يقول الشهرستاني دعوة في كل زمان، و مقالة جديدة بكل لسان، وأما مذهبهم فهو كما يقول الغزالي وغيره: «إنه مذهب ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض». أو كما يقول ابن الجوزي: «فمحصول قولهم تعطيل الصانع وإبطال النبوة والعبادات وإنكار البعث، ولكنهم لا يظهرون هذا في أول أمرهم. ولهم مراتب في الدعوة، وحقيقة المذهب لا تُعطى إلا لمن وصل إلى الدرجة الأخيرة، وقد اطلع على أحوالهم وكشف أستارهم جملة من أهل العلم كالبغدادي الذي اطلع على كتاب لهم يسمى: «السياسة والبلاغ الأكيد والناموس الأكبر، ورأى من خلاله أنهم دهرية زنادقه يتسترون بالتشيع، والحمادي اليماني الذي اندس بينهم وعرف حالهم وبين ذلك في كتابه: «كشف أسرار الباطنية»، وابن النديم الذي اطلع على «البلاغات السبعة لهم وقرأ البلاغ السابع ورأى فيه أمرا عظيمة من إباحة المحظورات والوضع من الشرائع وأصحابها... وغيرهم وهم نشاطهم اليوم، كما لهم كتبهم السرية. قال أحدهم: «إن لنا كتبا لايقف على قراءتها غيرنا ولا يطلع على حقائقها سوانا. انظر: مصطفى غالب: الحركات الباطنية في الإسلام، بيروت، دار الأندلس، د.ت، ص٩٧ – القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي: الفَرْق بين الفِرَق، القاهرة، مكتبة المدنى، ٤٢٩هـ/١٠٣٧م، ص٢٩٤ – ابن النديم: الفهرست، بيروت، دار المعرفة، ص٢٩٧– ٢٩٨.

وخيّروهم بين التبرؤ من الصحابة أو الموت فاختاروا الشهادة وصبروا وصمدوا، عندما نحروهم كالكباش.

تمذهبت الدولة الموحدية (٤٤١-٦٦٨هـ)، بالأشعرية[١] في الأصول، وانتصرت لها انتصارا كبيرا، و تعصّبت على **المالكيــة** تعصباً زائداً، واشتدت في التعصب على خُصومهم المرابطين، فكفّرتهم واستباحت دماءهم وأعراضهم؛ على أية حال فرغم ما أحيط بالمذهب **المالكي** من توجسات ومحاولات للتضييق والحصار فإن الصراع بين مذهب المهدي الموحدى والمذهب **المالكي** آلت نتائجة فى النهاية لصالح مذهب الموحدين، فبدءاً من عصر الخليفة الموحدى إدريس المأمون ومواقفه من مذهب المهدي أيقظ هذا شعور الجمهور العميق ورغبتهم الدفينة فى العودة إلى مذهبهم التقليدى مذهب مالك، لا سيما وقد زال الخطر الذى فرضته دولة الموحدين على مذهب مالك .

على أية حال فإن الباحث فى هذه الدراسة سيعمل جاهدًا على رصد التماس بين **المالكية** والسلطة السياسية فى المغرب الإسلامى، ومناقشة هذا الحضور السياسى والأثر الإجتماعى والثقافى بين **المالكيــة** والموحدين، فضلاً عن الجفوة السياسية بين القطبين السياسى والدينى فى المغرب إبان فترة الدراسة.

<u>أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة :</u>

- الأهمية البالغة للمذهب **المالكي** فى تاريخ المغرب الإسلامى، وحضوره الطاغى فى السياق السياسى والحضارى فى المغرب إبان فترة الموحدين، ودراسة جدلية العلاقة بين **المالكيين** والموحديين.

---

(١) الأشعرية نسبة إلى إمامها ومؤسسها أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، وهي مدرسة إسلامية سنية استخدمت الدليل العقلي في توضيح بعض مسائل العقيدة، وتعتبر منهجًا وسطًا بين دعاة العقل المطلق وبين الجهود، ولا تُخالف الأئمة الأربعة ولا تُعارض آية واحدة من القرآن والسنة، ولا يُكفرون أحدًا ويعتبر الإمام الأشعري أن التحدث بلغة العصر العلمية السائدة هي الأساس للوصول إلى قلوب الجيل الإسلامي الجديد، وعقيدة الإمام الأشعري التي سار عليها هي عقيدة الإمام أحمد بن حنبل والشافعي ومالك وأبي حنيفة وأصحابه وأصحابه وهي عقيدة السلف الصالح، ومن كبار أئمتها: البيهقي ، الباقلاني، القشيري، الجويني، الغزال، الفخر الرازي، النووي، السيوطب، العز بن عبد السلام، التقي السبكي، وابن عساكر وابن حجر العسقلاني، وابن عقيل الحنبلي وتلميذه ابن الجوزي. انظر: فيصل بن قزاز الجاسم: الأشاعرة في ميزان أهل السنة، المبرة الخيرية في علوم القرآن والسنة، الكويت، ١٤٣٨هـ.

- إظهار الربط بين جانبين مهمين وهما: الجانب الدعوي والجانب السياسي في العصور الإسلامية.
- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة، كما أن موضوع دراستي في الماجستير كان حول دور الفقهاء السنة في العصر الفاطمي بمصر فاستهوتنا دراسة المذاهب وخاصة مذاهب أهل السنة.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة منهج البحث التاريخى الذي يعتمد بشكل رئيسي على استخراج المادة العلمية من متن النصوص التاريخية، والتحليلات الحديثة من المراجع والمصادر الأجنبية، والرسائل العلمية والدوريات، والتي أوردت معلومات هامة عن موضوع الدراسة، ومن ثم تم استخدام الأسلوب الوصفي والتحليلي، إلى جانب الاستقراء والاستنباط للوصول إلى النتائج المطلوبة، ولتحقيق أهداف الدراسة.

قسمت الدراسة إلى: مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة تتبعها ملاحق، ثم ثبت للمصادر والمراجع والملاحق :

المقدمة

التمهيد:

شمل الحديث عن الخلفية الدينية والسياسية والتواجد **المالكي** فى المغرب الإسلامى قبل عصر الموحدين.

خصصت الفصل الأول لدراسة **النظريات السياسية والدولة بين الموحدين والمالكية فى المغرب الإسلامي**، وقد شمل الحديث عن ابن تومرت في تينملل لتنظيم الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التوحيد، الفقه، وكذلك ناقش قضية المهدية، وعرج بالحديث على ذروة الصراع المذهبي وصمود **المالكية** وانتصارها، وكذلك العلاقة الملتبسة مع السلطة، والدوافع التي بعدت بالموحدين عن اختيار المذهب **المالكي** مذهباً رسمياً لدولتهم.

وفي الفصل الثانى: **الولايات الدينية والسياسية فى المغرب الإسلامى بين الموحدين والمالكية** تناول الباحث فيه طبقة العشرة، طبقة الخمسين، طبقة السبعين، وكذلك الحديث عن ألقاب الدولة الموحدية، ولقب أمير المؤمنين، وولاية العهد، وكذا لقب الأمراء، ونائب الخليفة، والوزارة، والحجابة، بالإضافة لمناقشة قضية التداخل بين السلطة الدينية والزمنية فى السياسة الموحدية، والحديث عن القضاء، وقاضى الجماعة، وقاضى المظالم والحسبة.

والفصل الثالث **الدور الإقتصادى فى المغرب الإسلامى بين الموحدين والمالكية** وقد ناقش فيه الباحث قضايا الزكاة، الغنيمة، المقررات الضريبية، الصادرات، الجزية، أهم مصارف بيت المال، السكة، بالإضافة للوضعية الإقتصادية للأراضى الزراعية، والصناعة والتجارة.

أما الفصل الرابع فقد تناول فيه الباحث الحديث عن التطور الاجتماعي **المالكية والأوضاع الإجتماعية والفكرية فى المغرب الإسلامى إبان عصر الموحدين**، تحدث فيه الباحث عن التطور الإجتماعى، الحياة الفكرية، والوراقة والوراقون، والمساجد، والتصوف والمتصوفة، وتعليم فن الحرب وأساليب القتال، وصولاً للقضية الأكثر خطورة وهي جدلية العلاقة بين السلطة والفكر.

ثم خاتمة وفيها تم رصد أهم النتائج التى توصل إليها الباحث من خلال الدراسة، يليها الملاحق، وثبت المصادر والمراجع.

عرض وتحليل لأهم مصادر ومراجع البحث:

كتب التاريخ العام: